

التعدد الدلالي لأدوات المعاني عند ابن هشام الأنصاري (761هـ)

The semantic plurality of meanings tools according to Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH)

محمد عبدالرحمن أحمد محمد*

كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة جازان

abderrahmanemohammad@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/05/18. تاريخ القبول: 2022/06/02. تاريخ النشر: 2022/09/23

ملخص:

بحث بعنوان "التعدد الدلالي في أدوات المعاني عند ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) إعداد دكتور/ محمد عبدالرحمن أحمد محمد. أستاذ علم اللغة المشارك في قسم اللغة العربية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة جازان. عالجت هذه الدراسة التعدد الدلالي لأدوات المعاني الوارد في تراث ابن هشام الأنصاري؛ للكشف عن قيمة الجانب الدلالي ووظيفة الأدوات في المعنى، وإلى أي مدى توجه أدوات المعاني الدلالات في اللغة، ودورها في فهم النحو والتراكيب والدلالة والأسلوب والمعنى. ومن ثمَّ جاءت هذه الدراسة مشتملة بعد المقدمة على مدخل وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بأهم مصادر الدراسة ومراجعتها. الكلمات المتاحية: (الأدوات . الاشتراك الحرفي . التضاد . الترادف . المعنى)

Abstract:

A research entitled "Semantic plurality in the tools of meanings according to Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), prepared by Dr. / Muhammad Abdul Rahman Ahmed Muhammad. Associate Professor of Linguistics, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Jazan University. This study dealt with the semantic multiplicity of meanings tools contained in the heritage of Ibn Hisham Al-Ansari; To reveal the value of the semantic aspect and the function of the tools in meaning, and to what extent the semantics tools are directed in the language, and their role in understanding grammar, structures, semantics, style and meaning.

Hence, this study included, after the introduction, an introduction, three chapters, and a conclusion, and it was proven by the most important sources and references of the study.

Keywords: (tools - literal conjunction - antonym - synonym - meaning)

يقصد بالألفاظ الحروف: تلك التي لا معنى لها في نفسها، وإنما يتضح معناها فقط من خلال السياق أو الجملة التي وردت فيها
وهذه الألفاظ هي التي أطلق عليها علماءنا القدامى الحروف (1)، وأطلق عليها بعضهم مصطلح الأدوات (2)، وسماها ابن قتيبة بحروف الصفات (3)، وأطلق عليها ابن فارس حروف المعنى (4)، وأطلق عليها الشجرى حروف الخفض (5).
والتسمية الشائعة والمتعارف عليها هي حروف المعاني. ومن المعروف أن أدوات المعاني تقوم "بدور أساس في ربط عناصر الجملة في اللغة العربية وغيرها من اللغات، وتقوم إلى جانب هذا الدور أو الوظيفة التي تنهض بها في بناء الجملة بالإشارة إلى معان نحوية إفرادية وتركيبية فالأولى مثل: ابتداء الغاية وانتهاءها، والتعليل والتوكيد،.. والتركيبية، مثل: الاستفهام والشرط والنفي وغيرها" (6)

إذا نظرنا إلى علماء اللغة نجد أنهم قد اختلفوا في هل هذه الحروف وحدات نحوية لها معان في ذاتها، أو أنها تكون ملامح نحوية تكشف عن معان في غيرها؟
فسيبويه يرى أن لهذه الأدوات أو الحروف معان، ومن ثم فهمي تمثل وحدات نحوية ولفظه: "هذا باب علم ما الكلم من العربية" فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل (7).
وقد حذا حذو سيبويه المبرد الذي عدّ هذه الأدوات ذوات دلالة، ونسب إليها المعاني وهذا مفاد من قوله عن حروف العطف: "فمنها الواو ومعناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول (8)،" في حين ذكر بعض النحاة أن الحروف والأدوات كلها تدل على معنى في غيرها، أي أنها لا تحمل معنى في ذاتها لكنها تشير إلى معان في غيرها رابطتين ذلك بنظرية العامل في النحو العربي، ولهذا أشار السهيلي بقوله: "والحرف ما دل على معنى في غيره ومن ثم وجب أن يكون الحرف عاملاً في كل ما دل على معنى فيه، لأن الألفاظ تابعة للمعاني فكما تشبث الحرف بما دخل عليه معنى، وجب أن يتشبث به لفظاً وذلك هو العمل" (9)، بقول السيوطي: "وأما حد حروف المعاني فهو أن يقال: الحرف دل على معنى في غيره، نحو: من وإلى وثم" ثم شرح ذلك مطبقاً على من ولفظه" من على سبيل المثال تدخل الكلام للتبويض فهي تدل على تبويض غيرها لا على تبويضها نفسها" (10). فهذه الأدوات أو الحروف كلمات تدل على معنى في غيرها، أي أنها لا تحمل معنى في ذاتها، يقول ابن هشام: "والحرف في الاصطلاح: ما دل على معنى في غيره" (11)، فهذه الأدوات تشير إلى معان في غيرها، وتمثل وحدات نحوية.
ومن المحدثين الذين رأوا في الأدوات ملامح نحوية لا وحدات نحوية حيث عدّها الدكتور تمام حسان ضمن القرائن اللفظية التي تفيد في تحديد المعنى النحوي متضافرة في ذلك مع غيرها من القرائن" (12)
في حين يرى آخر أن أدوات المعاني ليست نسيجاً واحداً بل تنقسم إلى قسمين:
- الأدوات الداخلة على المفردات، مثل: حروف الجر، والحروف الناصبة، أو المجازمة لفعل واحد، وهذه حقيقة بأن تكون وحدات نحوية؛ لأن لها معان تستقل بأدائها في الجملة مثل: معنى ابتداء الغاية في من، أو معنى الانتهاء في إلى فكلا الحرفين يدل على الابتداء والانتهاء بغض النظر عن مجرورهما.

- الأدوات الداخلة على الجمل والأقرب إلى الصواب أن تكون ذات ملامح نحوية تشير إلى المعنى العام للجملة، ولكنها لا تستقل بالدلالة على هذا المعنى العام ومما يوضح ذلك نسبة المعاني العامة مثل: الاستفهام أو التعجب إلى الجملة بأسرها وهنا تدخل وسائل أخرى، مثل: العلامة الإعرابية أو التنغيم لتكون متجمعة هي التي تدل على هذا المعنى وليس الأداة وحدها بدليل جواز الاستغناء عنها فقد ذكر بعضهم أن هذه المعاني تنسب إلى الكلام لا إلى الأدوات وأن الإعراب هو الملمح المميز بين هذه المعاني العامة فلولاها ما ميز استفهام من تعجب.. فلو كانت هذه الأدوات دالة بذاتها ما احتيج معها إلى ملح آخر (13) ونظراً لوجود ظواهر دلالية تتصل باللفظ والمعنى حازت على عناية علماء اللغة وبرز فيها نشاط لغوي هائل لرصد هذه الظواهر، مثل: قضايا المشترك اللفظي، والترادف، والمتضاد.

وإذا كانت هذه القضايا أثارها الألفاظ، فلم تكن الأدوات بأقل أهمية؛ وذلك لأن الأداة الواحدة قد تتعدد معانيها الوظيفية، كما أن المعنى قد يعبر عنه بأكثر من أداة في سياقات مختلفة يقول ابن هشام: "في حرف جر له عشرة معان.. وفي الباء: "والحرف له خمسة معان.."(14). ويمكن أن نسمى هذا بالاشتراك في الأدوات.

أما تعدد الأدوات أو الحروف والمعنى واحد فيؤخذ من قول ابن هشام: "متى على خمسة أوجه: اسم استفهام.. وحرف بمعنى من أوفى وذلك في لغة هذيل يقولون: أخرجها متى كمه" أي منه..(15)، وقوله: "من تأتي على خمسة عشر وجهاً.. السادس مرادفه عن نحو { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ قَلْبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ.. الزمر آية 22 }، والسابع: مرادفه الباء نحو { يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ }، (الشورى آية 45)، والثامن: مرادفه في نحو { أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ } (الأحقاف آية: 4)، والتاسع: موافقة عند نحو { لَنْ نُّغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا } (آل عمران آية: 10)(16).

وقوله: "ومعنى إلى وحتى انتها الغاية مكانية أو زمانية، نحو: { مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى } (الإسراء: 1)، ونحو: { ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ } (البقرة آية: 187)، ونحو: أكلت السمكة حتى رأسها، ونحو { سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ }، (سورة القدر آية: 5) ومعنى الواو والفاء القسم""(17).

فالمعنى الواحد قد يعبر عنه بأكثر من أداة في سياقات مختلفة، وهذا يمكن أن نطلق عليه الترادف في أدوات المعاني حيث تتعدد الأدوات أو الحروف الدالة على معنى واحد.

فالأداة الواحدة قد تتعدد معانيها الوظيفية، كما أن المعنى الواحد قد يعبر عنه بأكثر من أداة في سياقات مختلفة، وقد جاء

هذا فيما يأتي:

الاشتراك في أدوات المعاني

التضاد في أدوات المعاني

الترادف في أدوات المعاني

المبحث الأول: الاشتراك في أدوات المعاني

توظيفة:

اهتم النحاة العرب ومن بينهم ابن هشام بالأدوات ودلالاتها اهتماماً كبيراً فألفوا في ذلك كتباً مثل: الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ومعاني الحروف للرماني، جواهر الأدب لعلاء الدين الإربلي، ووصف المباني للمالقي، ومصايح المعاني في حروف المعاني لمحمد بن علي الموزعي وغيرهم. هذا بالإضافة إلى الحديث عنها في ثنايا الكتب، مثل: مغني اللبيب لابن هشام، وجمع الهوامع للسيوطي، وخزانة الأدب للبغدادي...

وليس أدل على هذه الأهمية من استنباط الأحكام التشريعية من آيات كتاب الله تعالى، وقد تختلف هذه الأحكام نتيجة معاني تتضمنها الأداة، فهذا قوله الله تعالى { فَاْمَسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ } (18)، فقد اختلفوا في المسح نتيجة تعدد معاني الباء هل هي للإلصاق أو زائدة فيكون المراد مسح جميع الرأس أو هل للتبعيض فيكون المسح على بعض الرأس (19)، قال ابن فارس: "رأيت أصحابنا الفقهاء يضمون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني (20).

ومن المعروف أنه قد نجم عن القول بأن الحروف تتضمن معنى بعضها خلاف بين الكوفيين والبصريين يقول ابن هشام: "مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ، كما قيل في { وَأَلْصَلْبَنُّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ } (سورة طه آية: 71) إن في ليست بمعنى على، ولكن شبه المصلوب؛ لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شرين في قوله:

شَرِيْرٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ (21).

معنى روين وأحسن في { وَقَدْ أَحْسَنَ بِي } معنى لطف، وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى. وعن الكوفيين يقول: "وهذا الأخير هو محمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذاً ومذهبهم أقل تعسفاً (22)، وهو جواز إنابة بعض حروف الجر عن بعض.

آراء العلماء في المشترك الحرفي :

أ- علماء اللغة :

يرى ابن جني أن القول بأن الحروف ينوب بعضها عن بعض ليس دائماً، وإنما في سياقات معينة فقط رابطاً بذلك بين المعاني المختلفة والسياقات التي ترد فيها ونص كلامه: "فإن قلت يكون من الحروف ما يصلح من المعاني لأكثر من الواحد نحو من فإنها تكون تبعيضاً وابتداءً ولا تكون نفيًا ونهياً وتوكيداً".

قيل: هذا إلزام يسقطه تأمله، وذلك أن من، ولا، وإن، ونحو ذلك لم يقتصر بما على معنى واحد؛ لأنها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة نحو: وجدت في الحزن ووجدت في الغضب، ووجدت في الغنى، ووجدت في الضالة، ووجدت بمعنى علمت، ونحو ذلك، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف وليست كذلك النون لأنها وضعت لتوكيد ما قد أخذ مأخذه واستقر من الكلام بمعانيه المفادة من أسمائه وأفعاله وحروفه فليست لتوكيد شيء مخصوص من ذلك دون غيره ألا تراها للشئ وضده نحو: اذهب ولا تذهبن، والإثبات في النقوض والنفي في كلما تقوض فهى إذا لمعنى واحد وهو التوكيد لا غير" (23)، وجاء في الخصائص: "باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض" قوله: "هذا باب يتلقاه الناس مغسولاً ساذجاً من الصنعة، وما أبعد الصواب عنه، وأوقفه دونه وذلك أنهم يقولون: إن إلى بمعنى مع، ويحتجون لذلك بقوله سبحانه: { مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ } (24)، أى مع الله- وغير ذلك مما يوردونه ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا لكننا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأصول الداعية إليه والمسوغة له، فأما في كل موضع، وعلى كل حال فلا" (25)

ففى هذين النصين يؤكد ابن جنى فكرة الكوفيين التى تقول بالاشتراك فى معانى الأدوات ولكنه يرى أن الاشتراك ليس عاماً، وإنما يقيدده السياق الذى تستعمل فيه الأداة هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإنه يرى أن هذا الاشتراك ليس عاماً فى كل الأدوات وإنما يوجد من بين الأدوات ما يستقل بالدلالة على معنى واحد (26).

كذلك نجد كثيراً من أصحاب المعاجم ذكروا لكثير من الحروف العربية أكثر من معنى مستشهادين لها من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر والأساليب العربية، ومن هؤلاء ابن منظور وكثير غيره من أصحاب المعاجم الذى ذكر لكثير من الحروف أكثر من معنى، وذلك خلال عرضه لكل مادة على حدة فنجده يقول معرض حديثه عن الباء: "الباء حرف هجاء من حروف المعجم، وأكثر ما ترد بمعنى الإلصاق..، وقد ترد بمعنى الملابس والمخالطة، وبمعنى من أجل وبمعنى فى ومن وعن ومع، وبمعنى الحال، والعض، وزائدة، وكل هذه الأقسام قد جاءت فى الحديث وتعرف بسياق اللفظ الواردة فيه" (27).

2- علماء النحو:

لقد اهتم النحاة بظاهرة تعدد معانى الحروف لكن مصنفها لم يخصصوا لها كتباً مستقلة فى البداية بل جاء الحديث عنها متناثراً ضمن كتب جامعة

وقد اختلف الحديث عن الحروف من مصنف لآخر فبعضهم أولى هذه الحروف أهمية فأفرد لها باباً خاصاً ضمن مصنفاته، كما فعل: سيبويه، وابن السراج، والزجاجى، وابن فارس، وابن قتيبة.

وبعضهم تناول جزئية واحدة وأفرد لها مصنفًا خاصاً كما فعل قطرب فى كتاب الحمزة، وأبو زيد الأنصارى فى كتاب الحمزة، وأبو بكر الأنبارى (ت 327هـ) فى كتابه الألفات

ثم بعد ذلك أفرد علماء النحو مصنفات خاصة للحروف منها :

1. حروف المعانى: للزجاجى فقد ذكر فيه معانى الحروف المتعددة، وأدرك أن معنى الحرف يستفاد من السياق والتركيب، ويتضح هذا من قوله: "عند لحضور الشئ ودنوه كقولك: كنت عند زيد أى بحضرته، وكان هذا عند انتصاف النهار فتحتمل الزمان والمكان" (28)

فقوله تحتمل الزمان والمكان استخلصه وقرره بعد ذلك ذكر تركيبين سياقيين فهى فى الأولى أفادت الدلالة على المكان وفى الثانى أفادت الدلالة على الزمان وبذلك فلا تتضح الدلالة المقصودة للفظ إلا داخل السياق ولا تفهم دلالاته الدقيقة المعينة إلا بعد وضعه فى تركيب

2. معانى الحروف للرماني (384هـ) وقد تنبه فيه لظاهرة الاشتراك فى الحروف ذاكراً لكثير من الحروف معانى متعددة يحتملها المعنى داخل السياق مرتباً كتابه هكذا البدء بالحروف الأحادية مرتبة ترتيباً هجائياً ثم الثنائية مرتبة أيضاً ترتيباً هجائياً ثم الثلاثية، مثل: بلى منذ نعم.. ثم الحروف الرباعية كحاشا وحتى كأن

3. رصف المباني فى حروف المعانى للملقى (702)

4. الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى (749) الذى خصصه لدراسة الحروف ذاكراً معانيها المتعددة. وصنفها إلى

أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية

5. جواهر الأدب للأربلى

6. الأزهية للهروى

7. مصابيح المعانى فى حروف المعانى للإمام محمد بن على بن عبد الله بن إبراهيم الخطيب الموزعى

3- المفسرون :

نبه علماء التفسير إلى الاشتراك اللفظي في الحروف واهتموا به اهتماماً بالغاً من خلال تفسيرهم للقرآن الكريم أو من خلال العلوم المؤلفة فيه

فابن قتيبة قد خصص في كتابه تأويل مشكل القرآن باباً بعنوان تفسير الحروف وما شاكلها من الأفعال التي تنصرف وقد ذكر فيه للحرف أكثر من معنى (29)

كذلك الزركشي الذي خصص في كتابه البرهان في علوم القرآن باباً بعنوان "في الكلام على المفردات من الأدوات" (30) كذلك فعل السيوطي في كتابه الاتقان الذي خص فيه باباً بعنوان معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر ويقصد بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف (31). حيث ذكر للحروف أكثر من معنى مما يدل على وجود المشترك اللفظي في الحروف

وبعد هذا العرض لآراء العلماء في ظاهرة الاشتراك اللفظي في الحروف يمكن أن نقول: إن المشترك الحرفي يقصد به: الحرف الواحد الذي يدل على معنيين أو أكثر، وأن هذه الظاهرة واقعة في اللغة.

وأن الحروف ينوب بعضها عن بعض في سياقات معينة، وأن العلماء بذلك يربطون بين المعاني المختلفة والسياقات التي ترد فيها. وأنه في إنابة حروف الجر مناب بعضها رأيان:

أحدهما: رأى البصريين، وهو أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، وما ورد على ذلك فهو مؤول تأويلاً يقبله اللفظ، وذلك بأن العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف، ويكون بذلك الحرف باقياً على معناه. أو أن ذلك من قبيل الشاذ.

الثاني: رأى الكوفيين: ويتمثل في جواز إنابة بعض حروف الجر عن بعض.

هل المشترك الحرفي من قبيل الاستعارة والمجاز أو الحقيقة؟

نقول: اختلف العلماء في ذلك إلى رأيين:

الأول: رأي البصريين:

يقول البصريون بالمشارك الحرفي وذلك في معرض حديثهم عن إنابة حروف الجر بعضها مكان بعض فيقولون: إنه ليس لحرف الجر إلا معنى واحد أصلي يؤديه على سبيل الحقيقة لا المجاز فالحرف في يؤدي معنى واحداً حقيقياً هو الظرفية والحرف على يؤدي معنى واحداً حقيقياً هو الاستعلاء... وهكذا فإن أدى الحرف معنى آخر غير المعنى الواحد الأصلي الخاص به وجب القول بأنه يؤدي المعنى الآخر الجديد إما تأدية مجازية أي من طريق المجاز لا الحقيقة وإما تأدية تضمينية

ومن أمثلة ذلك (في) يقول ابن هشام: إن "الحرف الأصلي في معناه الحقيقي الظرفية فإذا قلنا الماء في الكوب فهمنا أن الكوب يحوى بين جوانبه الماء فيكون الحرف فيه مستهلاً في معناه الحقيقي الأصيل. ولكن إذا قلنا: غرد الطائر في الغصن لم يفهم أن الغصن يحوى في داخله وبين جوانبه الطائر المغرد؛ لاستحالة هذا وإنما نفهم أنه كان على الغصن وفوقه لا بين ثناياه فالحرف "في" قد أدى معنى ليس بمعناه الحقيقي الأصيل المعنى الجديد وهو الفوقية أو الاستعلاء وإنما يؤديه حرف آخر مختص بتأديته هو على فلو راعينا الاختصاص وحده لقلنا غرد الطائر الغصن فالحرف في قد أدى معنى ليس من اختصاصه بل هو من اختصاص غيره وهذه التأدية ليست على سبيل الحقيقة وإنما هو على سبيل المجاز" (32)

فالبصريون لا يقولون بنبابة بعض حروف الجر عن بعض قياساً كما لا تنوب حروف الجزم عن حروف النصب فليس للحرف عندهم إلا معنى واحداً في الوضع وما أوهم خلافه لا يخرج عن أمور

- تأويله تأويلاً يقبله اللفظ باستعارة الحرف الذى تعدى به الفعل لمعنى الحرف الذى كان ينبغى أن يتعدى به على طريق

الاستعارة التبعية

. اعتباراً التعدياً أو اللزوم غير المألوفين فى الفعل من قبيل نيابة بعض الحروف عن بعض على طريق الشذوذ(33)

. التوسع فى استعمال الفعل أو ما يقوم مقامه فى معنى لا يتبادر منه أول وهلة إذا لم يكن ثمة حرف يستعار(34)

الثانى- رأى الكوفيين :

ذهب الكوفيون إلى أن قصد الحرف على معنى حقيقى واحد فيه تعسف وتحكم لا مسوغ له فما الحرف إلا كلمة كسائر الكلمات الإسمية والفعلية وهذه الكلمات الإسمية والفعلية تؤدى الواحدة منها عدة معانٍ حقيقة لا مجازية ولا يتوقف الفعل فى فهم دلالتها الحقيقية فهماً سريعاً فما الداعى لإخراج الحروف من أمر يدخل فيه غيره من الكلمات الأخرى ولأبعاده عما يجرى على نظائره من باقى الأقسام؟ إنه نظرهما فإذا اشتهر معناه اللغوى وشاعت دلالاته بحيث يفهمها السامع بغير غموض كان المعنى حقيقياً لا مجازياً(35)

فالمعول عليه فى الحكم على معنى الحرف عندهم - بالحقيقة هو شهرت المعنى اللغوى الأصلى المراد شيوعه بحيث يتبادر ويتضح سريعاً عند ذهن السامع، "ومذهبهم أقل تعسفاً(36).

والراجح الثانى، لأنه عمل سهل بغير إساءة لغوية وبعيد عن الإلتجاء إلى التأويل والمجاز ونحوهما من غير داعى فلا غرابة أن يؤدى الحرف الواحد عدة معانى مختلفة وكلها حقيقى

ويؤيد هذا أيضاً أن الباحثين متفقون على أنه إذا اشتهر معنى ما فى ذلك وشاع بين الناطقين به انتقل هذا المجاز إلى نوع جديد آخر يسمى الحقيقة العرفية(37)

كذلك أنه لا سبيل للحكم على معنى من معانى المشترك اللفظى بأنه مجازى أو أن فى عاملة تضميناً؛ لأن هذا يقتضينا أن نعرف المعنى الأصلى الذى وضع له اللفظ أولاً بحيث نعرف أقدم المعنيين فى الاستعمال لكى يكون الأقدم أصلاً والمتأثر مجازاً وهذا أمر لم يتحقق حتى اليوم فى أكثر المعانى التى يؤديها معظم الحروف(38)

بعد هذا العرض لمفهوم المشترك الحرفى وآراء العلماء فيه وهل من قبيل الحقيقة أو المجاز؟. أعرض الآن بعض الأمثلة التى وردت فى تراث ابن هشام التى تؤيد وقوع هذه وثبوتها فى تراث ابن هشام مع الاكتفاء ببعضها منعاً للإطالة

بعد هذا العرض لمفهوم المشترك الحرفى وآراء العلماء فيه وه من قبيل الحقيقة أو المجاز أعرض الآن بعض الأمثلة التى وردت من قبيل المشترك الحرفى التى تؤيد وقوعه وثبوتها فى اللغة مع الاكتفاء ببعضها منعاً للإطالة

- إذن :

تتكون من مقطعين أحدهما: قصير مفتوح (ص + ح)، والآخر متوسط مغلق (ص + ح + ص). (إ، ذن) وهى وحدة بنائية مستقلة تنصب الفعل المضارع. وقد اختلف فى نوعها وتكوينها. فذهب بعضهم إلى أنها حرف وذهب آخرون إلى أنها اسم ويترتب على هذا الخلاف الاختلاف فى تركيبها فمن قال: إنها حرف فهى عنده بسيطة لا مركبة، ومن قال: إنها اسم فهى عنده مركبة من إذ وأن، و"الصحيح أنها بسيطة لا مركبة من إذ وأن"(39)

أما عن دلالتها فقد ورد أنها تفيد أمرين: هما الجواب والجزاء، قال سيويه: "معناها الجواب والجزاء"(40). وفى إفادتها للجزاء والجواب خلاف بين العلماء فذكر أن الشلوبيين ذهب إلى أنها حرف جواب وجزاء مطلقاً، وأن أبا على ذهب إلى أنها حرف جواب وجزاء فى الأكثر. وأنها قد تختص بالجواب فقط؛ "بدليل أنه يقال لك: أحبك فتقول: إذن أظنك صادقاً إذ لا مجازة هنا ضرورة"(41)

- أو :

أو من الحروف الثنائية المحضة وهو يتكون من همزة + فتحة + واو، أى من مقطع متوسط مغلق، وهو ما يرمز إليه ب ص + ح + ص.

وأو من أحرف العطف، وهى من جملة الأحرف التى تشرك الثانى فى إعراب الأول وتختص بالعطف فى المكان الذى يجوز فيه الاقتصار على المعطوف عليه وحده، مثل: نام زيد أو خالد، فلا يقال: اختصم زيد أو خالد؛ لأنه لا يجوز الاقتصار فيه على المعطوف عليه. وما ورد مثل ذلك تقدر أو بمعنى الواو(42)، يقول ابن هشام: "أو لأحد الشيئين أو الأشياء .. مثالها لأحد الشيئين قوله تعالى: {لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}(43)، ولأحد الأشياء {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} (44). ولكونها أحد الشيئين أو الأشياء امتنع أن يقال: "سواء على أقيمت أو قعدت" لأن سواء لا بد فيها من شيئين؛ لأنك تقول: سواء على هذا الشيء"(45).

والآن نتساءل هل أشار العلماء إلى وجود الاشتراك فى هذا الحرف؟

نقول: نعم حيث ذكروا له معانى كثيرة هى:

1- الشك، وذلك إذا جاءت بعد الخبر أو الاستفهام، نحو: {لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}(46). قال ابن فارس: "أو حرف عطف يأتى بعد الاستفهام للشك: أزيد عندك أو بكر تريد أحدهما عندك؟ فالجواب لا، أو نعم"(47)، ويقصد بالشك: التردد بين شيئين من نفى وإثبات أو غيرهما. فمثلاً لو قلت: أرسلته إلى ألف أو أكثر كان المعنى: أن الرائي إذا رآهم شك فى عددهم لكثرتهم فقال: هى ألف أو أكثر(48)

2- الإبهام: نحو {وَأَنَا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}(49)، والإبهام: إخفاء الأمر على السامع مع العلم به(50)

3- التخيير: وذلك إذا وقعت بعد الطلب، وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو: تزوج هنداً أو أختها(51).

4- الإباحة: نحو: جالس العلماء أو الزهاد"(52)، أى جالس أحدهما هذا إذا لم تدخل عليها لا الناهية أما إذا دخلت عليها لا الناهية امتنع فعل الجميع، قال ابن هشام: "وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو: {ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً}(53)، إذ المعنى لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما، وتلخيصه أنها تدخل للنهى عما كان مباحاً، وكذا حكم النهى الداخلى على التخيير(54). والفرق بين التخيير والإباحة أن فى الإباحة يجوز الجمع أما فى التخيير فميتنع

5- مطلق الجمع كالواو، مثل قول توبة:

وقد زعمت ليلى بأنى فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها(55).

::

ف "أو" هنا بمعنى الواو أى لنفسى تقاها وعليها فجورها، وقول الشاعر:

جاء الخلافة أو كانت له قدراً

أراد: وكانت فأوقع "أو" مكان "الواو" لأمن اللبس(56).

6- الإضراب كـ بل، وهو: الرجوع عن الحكم أو الصفة على وجه الإبطال أو الاستدراك(57)، كما فى قول جرير:

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم لم أحصى عدتهم إلا بعداد؟

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجأؤك قد قتلت أولادى

وقراءة أبي السمال: { أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ } (البقرة آية: 100) بسكون واو أو... (58) 0

- فأو تفيد الإضراب عند سيويوه إذا جاءت بعد نفى أو نهي وأعدت العامل، وقيل إنها تفيده مطلقاً (59).
- 7- التقسيم، نحو: "الكلمة اسم أو فعل أو حرف. وقد سمي بعضهم هذا المعنى بالتفصيل والتفريق، والتعبير بالتفريق أولى من التعبير عنه بالتقسيم؛ لأن استعمال الواو فيما هو تقسيم أجود من استعمال أو" (60).
- 8- بمعنى إلا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن كقولك: لأقتله أو يسلم" (61).
- 9- أن تكون بمعنى إلى، نحو: "لأزمنك أو تقضيني حتى" (62).
- 10- التقريب، نحو: "ما أدري أسلم أو ودع" (63)، وإنما استفيد معنى التقريب من إثبات اشتباه السلام بالتوديع إذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع أو مستبعد (64).
- 11- الشرطية، نحو: "لأضربته عاش أو مات" أى إن عاش بعد الضرب وإن مات و"لأتينك أعطيتني أو حرمتني" (65).
- 12- التبعية، وهو: أن يكون شيء بعضاً من شر آخر، نحو: {وقالوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى} (66)، والراجح أنها للتفصيل؛ لأن كل واحد مما قبلها وما بعدها بعض لما تقدم عليها من الجمل دون أن يرد ما يدل على أنها تفيد مجرد معنى التبعية.
- مما سبق يتضح لنا أن "أو" من الأدوات التي تعددت معانيها الوظيفية فقد ذكروا لها اثني عشر معنى وهذا يؤكد لنا أن الكلمة في حالتها المعجمية أو الصرفية تأتي لمعان كثيرة فإذا وضعت في سياق أصبح لها معنى وظيفي واحد. كما يؤكد لنا أن "أو" من المشترك اللفظي في الحروف.
- "الباء" :
- الباء يتكون من قطع واحد وهو المقطع القصير المفتوح (ص + ح) ويطلق على الحرف الثاني من حروف الهجاء في التركيبين الألفبائي والأبجدي، وهو حرف شديد مجهور مستقل مقلقل مرقق ومخرجه الفم
- والباء حرف من حروف المعاني وأداة من الأدوات التي وردت بأكثر من معنى في اللغة. بحسب السياق اللغوي الذي وردت فيه، وهي: (الإلصاق، التعدية، الاستعانة، السببية، المصاحبة، الظرفية، البديل، المقابلة، المجاوزة كعن، الاستعلاء، التبعية، القسم، الغاية، التوكيد).
- 1- الإلصاق : وهو اختلاط الشيء بالشيء وهو الأصل ويكون حقيقة، وهو الأكثر، نحو: به داء ومجازاً، نحو: مررت به، إذ معناه جعلت مروى ملصقاً بمكان قريب منه لا به، فهو وارد على الإتساع (67)، وهذا المعنى أصل معانيها أو هو معنى لا يفارقها (68)
- 2- التعدية: وتسمى باء النقل أى تنقل الفعل من اللزوم إلى التعدى، مثل: ذهب فتقول ذهبت بزبد بمعنى أذهبته، ومنه قوله تعالى {ذهب الله بنورهم} (69)، وقرئ "أذهب الله نورهم" ومعناه أخذ الله نورهم وأمسكه. ومعنى ذهب السلطان بماله: أخذه (70)
- 3- الاستعانة: وهي الداخلة على آلة الفعل، أى الوساطة بين الفاعل ومفعوله، نحو: برت القلم بالسكين، ونجرت بالقدم (71)
- 4- التبعية: وهي حينئذ تكون بمنزلة (من) الجارة في إفادتها معنى التبعية / مثل قوله تعالى: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ} (72)، وقول الشاعر:
- شربن بماء البحر ثم ترفعت .. متى لجح خضر لهن نثيج (73).

5. السببية، نحو: {فَكَلًّا أَخَذْنَا بِذُنْبِهِ} (74)، وقوله: {فِيمَا نُفِضِهِمْ مِثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ} (75)، وقوله: {إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ} (76)، ومنه لقيت يزيد الأسد أى بسبب لقائى إياه، وقول الشاعر:
 قد سقيت آبالهم بالنار .. والنار قد تشفى من الأوار (77)
- 6- المصاحبة (بمعنى مع)، مثل: {وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ} (79)، أى معه، ونحو: {أَهْبِطْ بِسَلَامٍ} (80)، أى مع سلام، أو مسلماً عليك. ولذلك سماها كثير من النحاة بباء الحال (81).
- 7- الظرفية: سواء كانت زمانية، نحو: {نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ} (82)، أو مكانية، مثل: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ} (83)، وهى حينئذ تكون بمعنى فى كما فى قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ} (84)، أى فيه (85)، ومجئ الباء للظرفية كثير فى الكلام وعلاقتها أن يحسن فى موضعها فى.
- 8- البديل: نحو قول بعضهم ما يسرنى أنى شهد بدرًا بالعقبة، أى بدلها (86): وقول الحماسى (87):
 فليت لى بهم قومًا إذا ركبوا .. شنوا الإغارة فرسانًا وركبانًا (88)
- 9- المقابلة (التعويض): نحو بعث هذا بألف وتسمى باء التعويض وقولك بعث هذا بهذا. ومنه قوله: {ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون} (89).
- 10- الاستعلاء: وهى التى تكون بمعنى على فتكون إذا مرادفة لها. نحو: {مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ} (90)، أى على قنطار، بدليل {هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ} (91)، ونحو {وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ} (92)، بدليل {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ} (93)، وقول الشاعر:
 أربُّ يبول الثعلبان برأسه (94)
 بدليل تمامه: لقد هان من بالت عليه الثعالب (95)
- 11- القسم: نحو أقسم بالله لتفعلن، بك لأفعلن، بالله هل قام زياد، أى "أسألك بالله مستحلفًا" (96).
- 12- الغاية: أى موافقة إلى، نحو: {وَقَدْ أَحْسَنَ بِي} أى إلى وقيل ضمن (أحسن) معنى لطف (97)،
- 13- التوكيد وهى الزائدة، نحو: {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} (98)، ونحو: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} (99)، ونحو "بحسبك درهم" ونحو "زيد ليس بقائم" (100)
- 14- المجاورة: وهى التى تكون بمعنى عن، نحو: {فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} (101)، بدليل {يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ} (102)
 وهناك معانى أخرى للباء، مثل: التعجب والتجريد والسؤال (103)، وقد رد كثير من المحققين هذه المعانى إلى معنى الإلصاق، وإن كان بعضهم استبعد ذلك وقال: إن الصحيح التنويع (104)
 مما سبق وضح لنا أن دلالة الباء على هذه المعانى جار على مذهب الكوفيين ومن وافقهم فى أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض
 "عن":
 من الأدوات التى وردت بأكثر من معنى دلالي بحسب السياق اللغوى للنص الذى وردت فيه، وهى: (المجاورة - البديل - الاستعلاء - التعليل - مرادفة بعد الظرفية - مرادفة من - الباء - الاستعانة كونها صلة)
- 1- المجاورة: نحو: "سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت السهم عن القوس"، فعن هنا بمعنى المجاورة بمعنى يجاوزونه ويتعدونه عنه، وهذا المعنى أشهر معانيها (105)

2. البدل: نحو: { وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا } (106)، وفي الحديث "صومي عن أمك" (107)، والمعنى لا تؤاخذ نفس بذنب أخرى ولا تدفع عنها شيئاً، ومعنى صومي عن أمك أى بدلها.

3. الاستعلاء، كقوله تعالى { وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَنْ نَفْسِهِ } (108)، أى على نفسه، وكقول الشاعر (109):

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسبٍ عنى ولا أنت ديباني فتخزوني (110).

أى لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب على ولا أنت مالكي فتسوسني؛ وذلك لأن المعروف أن يقال أفضلت عليه (111)

4. التعليل، نحو: { وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ } (112)، ونحو { وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ

(113)، أى لأجله (114)، فعن بمعنى التعليل كاللام. والتقدير في الآية الأولى لأجل مواعده وفي الثانية لقولك (115).

5. مرادفه بعد: نحو { عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ } (116)، { يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } (117)، بدليل أن في مكان

آخر { مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ } ونحو { لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ } (118).. أى حالة بعد حالة (119). ومنه قولهم: سادوا كابرًا عن كابر أى بعد كابر (120).

6- الظرفية: كقول الشاعر:

وأس سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا (121).

..

الرباعة: نجوم الحمالة، قيل: لأن وني لا يتعدى إلا بفي بدليل { وَلَا تَنِيَا فِي دِكْرِ } (122)،

7- بمعنى من، نحو: قوله تعالى: { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ } (123)، أى من عباده، وتقول: العرب أخذت هذا

عنك، أى منك، "ويقال: قبلت منه الشيء وقبلته عنه" (124).

8- بمعنى الباء: نحو: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى } (125)، أى ما ينطق بالهوى (126)، وهذا يؤكد أن "العرب تقول: رميت

عن القوس أى رميت القوس "لأنه بما قذف سهمه عنها وعداها" (127)

9. الاستعانة: نحو: "رميت عن القوس لأنهم يقولون رميت بالقوس فهو يريد جعل القوس آلة للرمى متسعاناً بما فيه" (128)

10. الزيادة للتعويض من أخرى محذوفة، نحو قول الشاعر:

أجزع إن نفس أتاها حمامها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع (129).

..

قال ابن جنى أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده (130)

وهذه المعاني أثبتتها الكوفيون ومن وافقهم، إلا أن بعض العلماء ذكر أن ما ذهبوا إليه باطل إذ لو كانت لها معاني هذه

الحروف لجاز أن تقع حيث تقع هذه الحروف، فوجب أن يتأول جميع ما ذكره مما خالف معنى المجاوزة (131)

11- كونها صلة، أى صلة للفعل الذى قبله، كقوله تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ } (132)، فهى حرف صلة "لأنها

أوصلت معنى الفعل قبلها إلى الإسم الذى بعدها. قال أبو العباس إذا قلت: على زيد نزلت وعن عمرو أخذت فهما حرفان

يعرف ذلك من حيث إنهما أوصلا للفعل إلى زيد كما تقول: يزيد مررت وفي الدار نزلت وإليك جئت" (133)

بعد هذا العرض لمعاني "عن" أن أشهر معاني "عن" المجاوزة ولم يثبت البصريون لها غير هذا المعنى نحو سافرت عن البلد..

وانصرفت عن أحمد أى جاوزته

وبعض هذا العرض وضح لنا أن تعدد معاني الأداة الواحدة لأكثر من معنى هو بذاتهن دلالة اللفظ على أكثر من معنى، فلا فرق بين أن يدل لفظ كالحال على أخ الأم والشامة وبين دلالة الباء المفردة وغيرها على معاني التأكيد والاستعلاء والتعليل والإلصاق فالأدوات عناصر تؤدي مهام كتلك التي تؤديها الألفاظ يقول السهيلي: "والحرف ما دل على معنى في غيره ومن ثم وجب أن يكون الحرف عاملاً في كل ما دل على معنى فيه؛ لأن الألفاظ تابعة للمعاني، فكما تشبث الحرف بما دخل عليه معنى وجب أن يتشبث به لفظاً وذلك هو العمل" (134).

المبحث الثاني: التضاد في أدوات المعاني :

من الظواهر الدلالية التي تتصل باللفظ والمعنى والتي نالت اهتمام علماء اللغة التضاد. ولما كانت القاعدة العامة أن ما يقع على الألفاظ من الناحية الدلالية يقع في الأدوات كان هنا حديثي عن التضاد في الأدوات كما صورها كثير من علماء اللغة، حيث ذكروا من الأدوات التي تؤدي معنيين متضادين ما يلي:

1- رب :

ورد لرب معنيان متضادان، وهما: إفادة التكثير فتكون نظير كم الخبرية، إفادة التقليل كـ "قد"، وصيغ التصغير تقول: حجير ورحيل فتكون للتقليل... "إلا أن الغالب في قد والتصغير إفادتهما التقليل، ورب بالعكس" (135)، إلا أن التكثير أكثر وأغلب"، فمن الأول: { رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } (136)، وفي الحديث "يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة" (137)، وسمع أعرابي يقول بعد انقضاء رمضان "يا رب صائمه لن يصومه، ويا رب قائمه لن يقومه".. وقال الشاعر :

فيا رب يوم قد لهوت وليلة .. بآنسة كأنها خط تمثال (138)

وقال آخر :

ربما أوفيت في علم .. ترفعن ثوبى شمالات (139)

ووجه الدليل أن الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف، والتبيين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحد منهما التقليل ومن الثاني قول أبي طالب في النبي (صلى الله عليه وسلم):

وأبيض يستقى الغمام بوجهه .. ثمال اليتامى عصمة للأرامل (140)

وقول الآخر :

ألا رب مولود وليس له أب .. وذى ولد لم يلد له أبوان (141)

هذا وقد اختلف علماء اللغة في بيان معنى رب على ثمانية آراء، هي:

أما للتقليل دائماً وهذا ينسب للمبرد وابن السراج (142)، وقد ذكره ابن هشام دون نسبة

أما للتكثير دائماً وهو رأى ابن دستوريه وجماعة (143)

أما للتقليل غالباً وللتكثير نادراً وهذا رأى الزمخشري والفيومي والسيوطي وهو عكس رأى ابن هشام (144)

أما للتقليل قليلاً وللتكثير كثيراً وهو رأى ابن هشام (145)

أما موضوعة لهما من غير غلبة لأحدهما. وهو رأى الفارابي (146)

أما لم توضع لواحد منهما ونسب لهذا لأبي حيان (147)

أما تكون للتكثير في موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عدا ذلك ونسب هذا لابن السيد البطليوسي (148)

إنها لمبهم العدد قليلاً وتكثيراً وهذا نسب لابن خروف (149)

وبعد هذا العرض لآراء العلماء واختلافهم في معنى رب يتضح لنا أن رب من الأدوات التي تستعمل في المعنى وضده فهي من الأضداد يقول المرادى: "إنها للتقليل والتكثير فهي من الأضداد" (150)، وهذا ما صرح به العلائى حيث قال: "وقال الفارابي في كتاب الحروف: إنها للتقليل وللتكثير فجعلها مشتركة بينهما" (151).

وقد أنكر بعض علماء اللغة التضاد في رب، ومن هؤلاء الزجاج حيث يقول: "فأما من قال إن رب يعنى بها التكثير فهذا ضد ما يعرفه أهل اللغة، لأن الحروف التي جاءت لمعنى تكون على ما وضعت العرب، فرب موضوعة للتقليل، وكم موضوعة للتكثير، وإنما خوطبوا بما يعقلون" (152)، ويقول ابن فارس: "فأما رب فكلمة تستعمل في الكلام لتقليل الشيء، تقول: رب رجل جاءنى" (153)، كما جعلها الزجاجي أيضا للتقليل فقط (154).

والذى يبدو لنا أن رب من الأضداد فتستعمل في التقليل والتكثير، ويفهم أحد المعنيين من أمر خارج أو بقرينة، فمثلاً قول الشاعر:

ألا رب مولود وليس له أب .. وذي ولد لم يلد له أبوان
وذي شامة سوداء في حر وجهه .. مجللة لا تنقضى بأوان

فيتعين فيما سبق أن تكون رب للتقليل فإن المولود الذى ليس له أب هو عيسى _ عليه السلام - والذى له ولد ولم يلد له أبوان هو آدم - عليه السلام - وصاحب الشامة هو القمر فرب في جميع هذا دخلت على ما هو واحد لا ثانى له والذى حدد معناها هنا أمر خارج، وهو علمنا بانفراد جميع ما ذكر، ويقول زهير (155)،

وأبيض فياض يداه غمامة .. على معتفيه ما تغب نوافله

فإن الواو في وأبيض واو رب ويتعين أن تكون للتقليل إذ لا وجه هنا للتكثير؛ لأنه أراد بالأبيض من يمدحه وهو حصن، ولم يرد جماعة كثيرة هذه صفتهم. بخلاف نحو قوله (صلى الله عليه وسلم) "فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة". فليس المراد أن ذلك قليل بل المراد أن الصنف المتصف بهذا من النساء كثير ولذلك لو جعلت كم في موضع رب لحسن، ومن ذلك قول حسان:

رب حلم أضاعه عدم الما .. ل وجهل غطى عليه النعيم (156)،

ونظائر ذلك كثيرة (157)، ووبعد فقد وضح لنا

1. أن رب من الأدوات التي تستعمل في معنيين متضادين التقليل والتكثير وأنه يفهم أحد المعنيين من أمر خارج أو بقرينة.

2. ذهب بعض العلماء إلى أنها ليست من الأضداد فتستعمل إما للتقليل فقط أو للتكثير فقط

3. إفادة رب للتكثير غالبية في مواضع الافتخار والمباهاة. وأن إفادة التقليل إنما يعنى به تقليل النظير الذى هو الغالب فيها
2- "إن":

من الأدوات التي ورد استعمالها في معنيين متضادين "إن"، عما:

. النفى فتكون بمعنى ما، وحينئذ تدخل على الجملة الاسمية، نحو: {إن الكافرون إلا فى غرور} (158)، .. وعلى الجملة

الفعلية، نحو: {إن أردنا إلا الحسنى} (159).

. الإثبات، فتكون بمعنى قد كما في قوله تعالى: {إن نفعَتِ الدُّكْرَى} (160). وهذا من قبيل التضاد: إذ دل اللفظ على

المعنى وضده، يقول الصنعاني: "إن قام عبد الله، أى ما قام وقد قام" (161).

إلا أن المرادى نفى مجيء إن بمعنى قد واصفاً ذلك بعدم الصحة، ومؤولاً ما ورد من ذلك على أنها شرطية كما في {فذكر إن

نفعت الذكرى} أو مخففة من الثقيلة كما في {إن كان وعد ربنا لمفعولاً} (162).

3- "أو"

أو تستعمل المعنيين متضادين، هما: الشك، والعطف، تقول: "يقوم هذا أو هذا على الشك، وعلى العطف، أى وهذا" (163). يقول ابن هشام: "و أو معناها الشك فإذا قلت: "رأيت زيداً أو عمراً" فعمرو معطوف بأو على زيد، وأو حرف شك وعطف وقد شككت فيمن رأيت (164)... ويقول أيضاً: أو حرف شك وعطف" (165)، فأو في هذا المثال تحتل أن تكون للعطف، كما تحتل أن تكون للشك

4- "قد":

من الأدوات التي تدل على معنيين متضادين "قد" فهي تفيد التكثير والتقليل، وقد أورد ابن هشام "قد" بمعناها المتضاد التقليل والتكثير حيث يقول: "قد مع الماضى لتقريبه من الحال" ومع المضارع للتقليل أو التكثير كرمبا مع الماضى ومعهما للتحقيق" (166)، فمن الأول قوله تعالى: {قد يعلم ما أنتم عليه} (167)، أى ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه، وقولك: قد يصدق الكذوب وقد يوجد البخيل، ومن الثاني قوله تعالى: {قد نرى ثقلب و جهك} (168)، أى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية، وقول امرئ القيس:

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى .. جرداء معروقة للحيين سرحوب (169)

وقول الهذلي:

قد أترك القرن مصفراً أنامله .. كأن أثوابه مجت بفرصاد (170)

فقد من الأدوات التي تدل على معنيين متضادين. جاء في الجنى الداني "أنها تفيد... مع المضارع أحد أربعة معان: التوقع والتقليل والتحقيق والتكثير (171).

المبحث الثالث: الترادف في أدوات المعاني :

وبعد أن أدت الأدوات ما تؤديه الألفاظ من ناحية دلالة الأداة على أكثر من معنى فكان ما يسمى بالمشترك الحرفي، وكذا أدت الأدوات ما تؤديه الألفاظ من معاني متضادة فكان ما يعرف بالتضاد، فلما كان هذا وذاك فقد لاحظ كثير العلماء أن هناك أدوات بمعنى أدوات أخرى كتفسير من بمعنى الباء وإلى بمعنى اللام وعن بمعنى من... وهنا يبدو لنا سؤال مهم ألا وهو هل هناك فرق بين ترادف الألفاظ وترادف الأدوات؟

يقول ابن جني: إجابة عن هذا التساؤل: "ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا لكننا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا" (172)، ويقول الدكتور عبدالفتاح البركاوى: "وفيما يتعلق بالترادف المتمثل في استخدام أكثر من أداة للدلالة على معنى واحد، فإنه ليس ترادفاً مطلقاً وإنما هو ترادف جزئى منوط بظروف السياق إذ لا يصح أن نقول: زيد في الفرس في معنى زيد على الفرس، ولما كانت على و في ليستا مترادفتين في هذا السياق دل ذلك على أن الترادف في الأدوات هو ترادف جزئى، وليس بمطلق نظراً لإخفاقه في تلبية شرط مهم من شروط الترادف المطلق، وهذه الشروط كما قررها الدرس اللغوى الحديث هي:

1- تعد المترادفات كاملة الترادف إذا كانت كل معانيها متطابقة

2- تمثل المترادفات مترادفة كلياً فقط إذا كانت مترادفة في السياقات كافة

3- تكون المترادفات مترادفة تماماً في كل مجالات المعنى ذات العلاقة، وعلى هذا يكون ترادف الأدوات ترادفاً جزئياً مقيداً بالسياق" (173).

وللعلماء في نيابة بعض الحروف مناب بعض رأبان:

الأول : أن الحروف ينوب بعضها مناب بعض قياساً فالحرف إذاً يكون موضوعاً لأكثر من معنى واحد وضعاً لغوياً لذلك نجد بعض الحروف تستخدم في غير معانيها الأصلية وبمعنى بعض الحروف الأخرى من أحوالها
الثاني : نسبة للبصريين وهو يتمثل في أن معاني الحروف لا تتعدد ولا يقولون بناية بعض الحروف عن بعض قياساً فالحرف عندهم ليس له إلا معنى واحداً في الوضع فإذا جاء ما يخرج عن ذلك من تعدد معاني الحرف فينتقل الحرف من معناه الأصلي إلى المعنى الجديد عن طريق التضمنين بأن يضمن الفعل الواقع في الجملة أو ما يقوم مقامه معنى فعل آخر يتعدى بالحرف بمعناه الأصيل(174)

والراجح أن نياية بعض الحروف عن بعض جائز بقله؛ لأن ذلك إنما يقع في بعض السياقات لا في كلها بدليل عدم إمكان استعمال بعض الحروف مكان بعض في سياقات معينة/ مثل: مررت في زيد. وهذا يتفق ونظرة بعض المحدثين من أن ترادف الحروف جزئي مقيد، ومخصص بالسياق.

وقد ورد في تراث علماء اللغة أدوات وقع بينها ترادف، أكتفي بذكر بعضها للتدليل على وقوع تلك الظاهرة في الأدوات :

1- لما بمعنى إلا :

ترد لما بمعنى إلا فتفيد الاستثناء، فتدخل على الجملة الاسمية، نحو: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} (175)، فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظاً لا معنى نحو: أنشدك الله لما فعلت أي ما أسألك إلا فعلك، قال:

قالت له: بالله يا ذا البردين .: . لما غنثت نفساً أو اثنين(176)

فلما تأتي بمعنى إلا فهما مترادفان؛ لأنهما يفيدان معنى واحد وهو الاستثناء، نحو قولك: عزمت عليك لما فعلت كذا أي : إلا فعلت كذا، أي ما أطلب منك إلا فعل كذا(177).

وذكر المرادى أن لما التي بمعنى إلا لها موضعان: أحدهما _ بعد القسم نحو نشدتك بالله لما فعلت. والثاني _ بعد النفي ومنه قراءة عاصم وحمة {وإنَّ كُلُّ لَمَّا مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} (178)، ولما التي بمعنى إلا حكاها الخليل وسيبويه والكسائي وهي قليلة الورد في كلام العرب فينبغي أن يقتصر فيها على التركيب الذي وقعت فيه(179)، وقد رفض ابن بري مجيء لما بمعنى إلا، فقال: "لما بمعنى إلا ليس يعرف في اللغة"(180).

ومجيء لما بمعنى إلا لغة مشهورة في هذيل، قال ابن قتيبة: "وهي في لغة هذيل بمعنى إلا"(181)، كما "في قولك: سألتك لما فعلت بمعنى إلا فعلت، وهي لغة هذيل"(182)، و"أقسمت عليك لما فعلت كذا، أي إلا فعلت"(183).

2- هل بمعنى قد :

هل حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع، نحو: "هل زيدا ضربت؛ لأن تقدم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة، ونحو: هل زيد قائم أم عمرو"(184).

وهل تأتي بمعنى قد مع الفعل، وبذلك فسر جماعة قوله تعالى: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ} (185)، وقوله: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ} (186). قال ابن الأنباري: "إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال في بعض غزواته: "اللهم هل بلغت" معناه: قد بلغت(187)، وقال الشاعر:

سائل فوارس يربوع بشدتنا .: . أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم(188).

أي قد رأونا(189). "ويدل على ذلك دخول الهمزة عليها، وأنكر بعضهم مرادفه هل لقد. وقال: ويحتمل أن يكون "أهل رأونا" من الجمع بين أداتين لمعنى واحد، على سبيل التوكيد كقوله:

ولا للما بهم أبداً دواء(190)

بل الجمع بين الهمزة وهل أسهل لاختلاف لفظهما، ولأن أحدهما ثنائي. وقال بعضهم إن أصل هل أن تكون بمعنى قد، ولكنه لما كثر استعمالها في الاستفهام استغنى بها عن الهمزة، وفي كلام سيويه ما يوهم ذلك وهو بعيد" (191) وقد بالغ الزمخشري فزعم أنها أبداً بمعنى قد، وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة معها ونقله في المفصل عن سيويه، فقال: "وعند سيويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها، لأنها لا تقع إلا في الاستفهام... وقال الزمخشري في كشافه "هل أتى" أي قد أتى.. (192).

وذكر ابن منظور أن هل بمعنى قد في قوله: {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} قالوا معناه قد امتلأت" (193)، وقد رد ابن جني هذا وقال: "هذا تفسير على المعنى دون اللفظ وهل مبقاة على استفهامها وقولها هل من مزيد، أي أتعلم يا ربنا أن عندي مزيداً" (194).

وذكر الإربلي أن مجيء هل بمعنى قد قليل (195). ففى مجيء هل بمعنى قد ثلاثة آراء: أحدها - جواز مجيء هل بمعنى قد، الثاني - عدم مرادفة هل لقد، والثالث - جعل هل بمعنى قد هو الأصل، ووصف هذا الرأي بأنه بعيد.

والراجح الأول؛ لوروده في القرآن والشعر العربي الفصيح، فبينهما ترادف جزئي (196)

3- إلى بمعنى في :

إلى حرف من حروف المعاني ومعناها: انتهاء الغاية مكانية، نحو: {مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} (197)، أو زمانية، نحو: {ثُمَّ أَيْمَنُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} (198)، وقوله تعالى: {هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَّكَّى} (199). وقول الشاعر: فلا تتركني بالوعيد كأنني .. إلى الناس مطلي به القار أجرب (200) ويمكن أن يكون منه {لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} (201).

هذا وقد منع ابن عصفور مجيء إلى بمعنى في، وأولوا ما ورد على ذلك على أن إلى متعلق بمحذوف أو أن مطلي تضمن معنى مبغض؛ لأنه لو صح مجيء إلى بمعنى في لجاز أن تقول: زيد إلى الكوفة وهذا لم تنقله العرب (202).

ويمكن أن نرد هذا القول بأن ترادف الأدوات ترادف جزئي بمعنى أنه ليس بالضرورة أن تكون في كل الأحوال والمواطن. وإليك جدول بالأدوات المترادفة في كتب اللغة :

الأدوات المترادفة	توثيقه
إلى بمعنى عند	معنى اللبيب 75، 388
إلا بمعنى غير	معنى اللبيب 70، الجنى الداني 510، الإيقان 198/1
إل بمعنى الذى	معنى اللبيب 49، الجنى الداني 202
أما بمعنى ألا	معنى اللبيب: 54، جواهر الأدب 415، الجنى الداني 390
إن بمعنى قد	معنى اللبيب: 26، الجنى الداني: 214
أو بمعنى إلى	معنى اللبيب 67
بله بمعنى كيف	معنى اللبيب 67، الجنى الداني: 225
بيد بمعنى غير	معنى اللبيب 114
جلل بمعنى نعم	معنى اللبيب: 120، الجنى الداني: 432
حتى بمعنى إلا	معنى اللبيب: 122، الجنى الداني: 554

الأدوات المترادفة	توثيقه
على بمعنى من	مغنى اللبيب: 144، الجنى الداني: 478.
على بمعنى الباء	مغنى اللبيب: 144، الجنى الداني: 478.
عن بمعنى بعد	مغنى اللبيب: 148، الجنى الداني: 247
عن بمعنى الباء	مغنى اللبيب: 144، الجنى الداني: 41
عن بمعنى من	جواهرالأدب 406، مغنى اللبيب: 148، الإتيقان 214/1
في بمعنى الباء	مغنى اللبيب: 169، الجنى الداني: 251
في بمعنى من	مغنى اللبيب: 169، الجنى الداني: 252
كى بمنعى أن	مغنى اللبيب: 182، الجنى الداني: 263
اللام بمعنى مع	مغنى اللبيب: 213، الجنى الداني: 102
اللام بمعنى من	مغنى اللبيب: 213، الجنى الداني: 102.
اللام بمعنى على	مغنى اللبيب: 212، الجنى الداني: 100
اللام بمعنى عن	مغنى اللبيب: 213، الجنى الداني: 99.
اللام بمعنى في	مغنى اللبيب: 212، الجنى الداني: 99. الإتيقان 222/1
اللام بمعنى إلى	مغنى اللبيب: 212، الجنى الداني: 99.
لما بمعنى إلا	مغنى اللبيب: 281، الجنى الداني: 593
لو بمعنى أن	أوضح المسالك: 200/4، الجنى الداني: 287
لو بمعنى إن	البرهان: 368/4، أوضح المسالك: 202/4، الجنى الداني: 278
من بمعنى عن	أوضح المسالك: 321/4، الجنى الداني: 311، الإتيقان: 230/1.
من بمعنى في	أوضح المسالك: 321 / 4، الأزهية: 293، الجنى الداني: 314
من بمعنى ربما	أوضح المسالك: 321/4، الجنى الداني: 315.
من بمعنى على	تأويل مشكل القرآن: 577، أوضح المسالك: 321 / 4.
من بمعنى على	الصاحبي: 273، أوضح المسالك: 321/4. الجنى الداني: 313
مع بمعنى عند	أوضح المسالك: 321/4.
متى بمعنى من	أوضح المسالك: 333/4، الجنى الداني: 505.
متى بمعنى في	مغنى اللبيب: 334/1.
الواو بمعنى التاء	أوضح المسالك: 49/3.. الجنى الداني: 56، 154.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الهدى، ومخرجنا إلى النور من الظلمات... وبعد: فقد تناولت في هذه الدراسة التعدد الدلالي لأدوات المعاني، وتغير دلالة الأداة تبعاً لتغير السياق الذي ترد فيه، واستبطنت منها ما فيها من أسرار دلالية كامنة في التراكيب، ما استطعت لذلك سبيلاً، وأبرزت دور أدوات المعاني في التعدد الدلالي، وأن تنوعها له أثر في إيضاح المقاصد، فسبحان من هذا كلامه.

وخلصت الدراسة إلى نتائج، منها:

- . توقف تحديد دلالة الحروف على السياق والقرائن التي تحيط بها.
- . تعدد تسميات هذه الألفاظ فأطلق عليها علماءنا القدامى الحروف، وأطلق عليها بعضهم مصطلح الأدوات، وسمها بعضهم بحروف الصفات، وأطلق عليها بعضهم حروف المعنى، وأطلق عليها حروف الخفض، تسميتها بحروف المعاني.
- . أن أدوات المعاني تقوم "بدور أساس في ربط عناصر الجملة، والإشارة إلى معان نحوية فردية وتركيبية.
- . يقصد بالمشترك الحرفي: الحرف الواحد الذي يدل على معنيين أو أكثر، وأن هذه الظاهرة واقعة في اللغة.
- . أن الحروف ينوب بعضها عن بعض في سياقات معينة، وأن العلماء يربطون بين المعاني المختلفة والسياقات التي ترد فيها.
- . وجود أدوات في اللغة بمعنى أدوات أخرى، والذي يحدد المعنى السياق .
- . تشتمل اللغة العربية على أدوات تؤدي معاني متضادة كما في (ما . رب..)، وغير ذلك من النتائج المثبتة في ثنايا الدراسة.
- . أوصي بالبحث عن دلالات الأدوات في كتب اللغة والنحو وتطبيقها على النصوص (نظماً ونثرًا).

ثبت بأهم المصادر والمراجع

- .. أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر المكتبة التجارية- مصر، ط. الرابعة 1963م.
- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، بين النظرية والتطبيق، د. محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، دمشق 1998م.
- الأصول في النحو لابن السراج. تحقيق: د. عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1988م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، سنة 1407هـ = 1987م.
- .. أوضح المسالك. ابن هشام الأنصاري، تحقيق: أ/ محمد محي الدين، القاهرة 1949م.
- تاج العروس من جواهر القاموس. السيد محمد مرتضى الزبيدي، ط1، 1306هـ.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، تأليف: محمود عكاشة، دار النشر للجامعات المصرية، 2005م.
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ = 1986م.
- .. التَعَدُّدُ الدَّلَالِيُّ السِّيَاقِيُّ وَظِلَالُهُ الأَسْلُوبِيَّةُ دراسة تحليلية لنماذج من المفردات القرآنية. د. فايز مد الله سلمان الذنبيات، 1433هـ . 2013م.
- . تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى. دار إحياء التراث العربي - بيروت 2001م، ط1.
- .. توجيه بعض التراكيب المشككة لابن هشام، تحقيق: أ.د عبد الله الحسيني.
- . دراسات في الدلالة والمعجم، تأليف: رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الزهراء للنشر.
- . دلالة الألفاظ، تأليف: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1958م.
- دلالة السياق، تأليف: رده الله بنرده بن ضيف الله الطلحي، جامعة ام القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة 1424هـ.
- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، تأليف: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دار المنار، القاهرة 1411هـ.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة، النشر والتوزيع.
- شرح جمل الزجاجي. ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. على محسن عيسى مال الله، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1406هـ = 1986م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ابن هشام، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب: للشيخ/ محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1419هـ = 1998م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى. ابن هشام الأنصاري. تحقيق: الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1992م.
- شرح للمحة البدرية في علم العربية. ابن هشام الأنصاري. تحقيق: د. هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد 1397هـ = 1977م.
- . شرح المفصل. ابن يعيش، طبعة عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبي القاهرة.
- العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي: دراسه تطبيقية، تأليف عبدالواحد حسن الشيخ، مكتبة الاشعاع، الإسكندرية 1999م.
- . علم الدلالة، تأليف: أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت 1982م، القاهرة، عالم الكتب، 1992م.

- علم الدلالة، تأليف: . بالمر، ترجمة: مجيد عبدالحليم الماشطه، الجامعة المستنصرية، بغداد 1985م.
- . علم الدلالة، تأليف: بيار غيرو، ترجمة: انطوان أبوزيد، منشورات عويدات، بيروت 1986م
- . علم الدلالة، تأليف: بيير جيرو؛ ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق 1988م.
- علم الدلالة، تأليف: جون لاينز، ترجمة: مجيد عبدالحليم الماشطه [وآخرون]، مديرية دار الكتب، جامعة البصرة 1980م.
- علم الدلالة (علم المعنى)، أ. محمد علي الخولي، دار الفلاح، الأردن.
- علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي : منقول عبد الجليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001م.
- علم الدلالة: إطار جديد، تأليف: بالمر؛ ترجمة: صبري ابراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1992م.
- . علم الدلالة بين النظر والتطبيق، تأليف: أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1993
- . علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، تأليف: هويدي شعبان هويدي، دار الثقافة العربية، القاهرة 1995م.
- . علم الدلالة : دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، أ.د. عبد الكريم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعية، 1997م.
- . علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، تأليف: فريد عوض حيدر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1998م.
- . علم الدلالة اللغوية. عبد الغفار حامد هلال. جامعة الأزهر بالقاهرة .
- . علم الدلالة العربيين النظرية والتطبيق، تأليف: فايز الداية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1981م.
- . علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، تأليف: عادل فاحوري، دار الطليعة، بيروت 1985م.
- علم الدلالة عند العرب، فخر الدين الرازي نموذجًا، تأليف: محيي الدين محسب، دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة 2001م.
- . علم الدلالة فيالكتب العربية: دراسة لغوية في كتب التراث، تأليف: أحمد عبد الرحمن حماد، دار القلم، دبي 1986م.
- . في المجالات الدلالية في القرآن الكريم: تأليف: زين كامل الخويسكي، دار المعارف، 1998م.. الكتاب. "سيبويه"، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982م.
- كتاب العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، الطبعة: الثانية 1409هـ.
- . لسان العرب لابن منظور المصري. الناشر: دار صادر - بيروت ط.1.
- باللسانيات والدلالة والكلمة، تأليف: د. منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، 1996م.
- . اللغة العربية معناها ومبناها. د. تمام حسان. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط، 1979م.
- . معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: أ/ عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1420هـ. 1999م.
- . المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، دار المعارف بمصر، 1973م.
- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب. ابن هشام، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- المقتضب للمبرد، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، 1415هـ - 1994م.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، ط1- 1984م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. جلال الدين السيوطي. تحقيق: د. عبد الحميد هندواي، المكتبة التوفيقية بالقاهرة (بدون تاريخ).

- (1) ينظر : شرح شذور الذهب : 37. واللسان 127/23 ح ر ف.
- (2) الاتقان للسيوطي : 145/1.
- (3) أدب الكاتب لابن قتيبة : 502 وتأويل مشكل القرآن : 565.
- (4) الصاحبي: 166 وينظر المخصص 44/14 وفقه اللغة للثعالبي: 531. 540 والجنى الداني للمرادى: 40.
- (5) الأمل لابن الشجرى 267/2.
- (6) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث أ.د/ عبدالفتاح البركاوى: 249.
- (7) الكتاب 12/1.
- (8) المقتضب: 14/1 وينظر : دلائل الإعجاز 82، ودلالة السياق: 249.
- (9) نتائج الفكر السهيلي: 12، وينظر: الأصول فى النحو: 39/1. وشرح المفصل: 3/8.
- (10) الأشباه والنظائر: 11/2، ودلالة السياق: 251.
- (11) شرح شذور الذهب: 37.
- (12) العربية معناها ومبناها: 224.
- (13) دلالة السياق : 251.
- (14) مغنى اللبيب 168/1، 176.
- (15) السابق: 334/1.
- (16) السابق: 321 /1.
- (17) السابق 333/1.
- (18) المائدة: 6.
- (19) أثر الدلالة النحوية واللغوية فى استنباط الأحكام من آيات القرآن د/ عبدالقادر السعدى : 108
- (20) الصاحبي 166.
- (21) البيت من بحر الطويل، وعجزه: متى لُحجْ خُضِرَ هُنَّ نَيْيَجٌ، ينظر: ديوان الهذليين 51/1. والخصائص 85/2. والأزهية 209.
- (22) مغنى اللبيب 111/1.
- (23) الخصائص 111/3.
- (24) آل عمران : 52.
- (25) الخصائص 308/2.
- (26) دلالة السياق أ.د/ البركاوى : 286.
- (27) لسان العرب 297/1. وينظر 249/1 أن ..
- (28) حروف المعانى للزجاجي /10.
- (29) تأويل مشكل القرآن : 396 : 432.
- (30) البرهان فى علوم القرآن: 280/4 : 282.
- (31) الإتقان: 190/1.

- (32) النحو الواقي 537/2.
- (33) مغنى اللبيب 111/1.
- (34) علم اللغة بين القديم والحديث 317 : 318.
- (35) النحو الواقي: 540/2.
- (36) مغنى اللبيب: 111/1.
- (37) النحو الواقي: 542/2.
- (38) رسالة المشترك الحرفي دلالاته واستعمالاته في القرآن الكريم د/ يوسف مصطفى يوسف إشراف أ.د/ عبدالله ربيع ص: 53 : 54.
- (39) مغنى اللبيب 20/1.
- (40) السابق 20/1 والجنى الداني 363.
- (41) مغنى اللبيب 20/1 : 21 وينظر الجنى الداني 364 وجواهر الأدب للإربلي 418.
- (42) أصوات اللغة العربية: أ.د/ عبدالغفار هلال: 245.
- (43) سورة البقرة : 259.
- (44) سورة المائدة: 19.
- (45) شرح قطر الندى 305 وينظر الإنصاف 478/2، وجواهر الأدب: 256.
- (46) سورة البقرة/295.
- (47) الصاحبي: 170، والجنى الداني 228. مغنى اللبيب 61/1، شرح قطر الندى: 305، شرح جمل الزجاجي 116.
- (48) ينظر في معاني أو : الصاحبي 170، والبرهان: 209/4، والهمع: 134/2 والإتقان 204/1.
- (49) سورة سبأ : 24.
- (50) حروف المعاني للزجاج (ت310هـ) : 13 والبرهان للزركشي 209/4، والجنى الداني : 22، وهمع الهوامع: 134/2، والتصريح بمضمون التوضيح 145/2.
- (51) مغنى اللبيب 62/1، ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: 543 وحروف المعاني 13 والصاحبي: 170، والجنى الداني 228، مغنى اللبيب: 62/1. شرح قطر الندى: 305. والأزهية: 111، والإتقان: 204/1
- (52) السابق : 62/1، وشرح قطر الندى: 305.
- (53) سورة الإنسان : 24.
- (54) مغنى اللبيب 62/1، وينظر الصاحبي 170، والجنى الداني: 228.
- (55) مغنى اللبيب 62/1.
- (56) ينظر: تأويل مشكل القرآن: 543، ومعاني الحروف للرماني 79، الصاحبي: 171 : 172، والبرهان: 213/4، مغنى اللبيب 62/1. والجنى الداني: 229، والإتقان : 205/1.
- (57) مغنى اللبيب: 64/1، وينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة 543، وحروف المعاني 13.
- (58) مغنى اللبيب 64/1، والصاحبي : 172.
- (59) ينظر الجنى الداني: 229.

- (60) ينظر: مغنى اللبيب 65/1 : 66، الجنى الداني 228. الإيتقان 204/1، والتصريح 145/2.
- (61) مغنى اللبيب 66/1.
- (62) مغنى اللبيب 67/1.
- (63) السابق.
- (64) السابق.
- (65) السابق: 67/1 : 68.
- (66) مغنى اللبيب 67/1. والأزهية 123.
- (67) مغنى اللبيب 101/1. شرح جمل الزجاجي 83. 100، وأوضح المسالك 35/3 لكتاب 304/2 والمقتضب 142/4، والجنى الداني 36، وحاشية الصبان على شرح الأشموني 221/2.
- (68) الجنى الداني 36.
- (69) سورة البقرة : 17.
- (70) مغنى اللبيب 102/1 وأوضح المسالك 35/3 : 36 والجنى الداني 36 والبرهان 257/4.
- (71) مغنى اللبيب 103/1 وأوضح المسالك 36/3 والجنى الداني وحاشية الصبان 220/2.
- (72) سورة الإنسان : 6.
- (73) الكتاب 98/2. مغنى اللبيب: 105/1، وأوضح المسالك 36/3 والجنى الداني: 44 وحاشية الصبان 221/2. والبيت في ديوان المهذلين 51/1، والخصائص 85/2، واللسان 64/7 / ش ر ب.
- (74) العنكبوت 40 .
- (75) سورة المائدة 13.
- (76) سورة البقرة : 54.
- (77) لسان العرب 260/1 أ و ر.
- (78) مغنى اللبيب 103/1 وحاشية الصبان 221/2 أوضح المسالك 37/3 والجنى الداني 39.
- (79) المائدة 61.
- (80) مغنى اللبيب 103/1 وأوضح المسالك 37/3 والجنى الداني 40 وحاشية الصبان 220/1. وجزء الآية من سورة النساء 170.
- (81)⁸¹ الجنى الداني : 40.
- (82) القمر 34.
- (83) آل عمران 123.
- (84) القصص 44.
- (85) مغنى اللبيب 104/1 وأوضح المسالك 37/3 والجنى الداني 40 وحاشية الصبان 220/1.
- (86) أوضح المسالك 37/3.
- (87) شرح الحماسة 18/1 والخزانة 37/3.
- (88) مغنى اللبيب 104/1 والجنى الداني 40 وجواهر الأدب 41.

- (89) النحل 42 .
(90) آل عمران 75.
(91) يوسف 64.
(92) المطففين : 30.
(93) الصافات : 137.
(94) ديوان الهذليين 51/1 وسر الصناعة 512/1.
(95) معنى اللبيب 104/1 : 105 وأضح المسالك 38/3 وحاشية الصبان 221/2.
(96) معنى اللبيب 106/1 وحاشية الصبان 221/1.
(97) السابق 106/1. والجنى الداني 45 وحاشية الصبان 221/2.
(98) النساء 166.
(99) البقرة 195.
(100) أوضح المسالك 38/3 ومعنى اللبيب 106/1 : 107 وينظر الجنى الداني 36.
(101) سورة الفرقان 59.
(102) معنى اللبيب 105/1 وأضح المسالك 37/3 وشرح اللوحة البدرية 196/2 والجنى الداني : 41. وجواهر الأدب 39 : 41.
(103) رصف المباني 185 و الجنى الداني 26 وجواهر الأدب 39، 41.
(104) الجنى الداني 46.
(105) ينظر معنى اللبيب 47/1 وأضح المسالك 430/3، الجنى الداني 245. معترك الأقران 672/2. حاشية الصبان 223/4.
(106) البقرة : 48 : 123.
(107) صحيح البخارى 202/1. ينظر: معنى اللبيب 147/1. الجنى الداني 245 وحاشية الصبان 224/4 ومعترك الأقران 671/2 والقاموس 250/4.
(108) محمد/5.
(109) أدب الكاتب 404 والخصائص 288/2.
(110) أضح المسالك 45/3.
(111) معنى اللبيب 147/1 وشرح اللوحة البدرية 151/1. وينظر: تفسير الكشاف 262/4 والمخصص 66/14 واللسان 424/9 عنه. الجنى الداني 246. وحاشية الصبان 203/4.
(112) التوبة 114.
(113) هود 52.
(114) معنى اللبيب 148/1.
(115) أضح المسالك 45/3. ينظر الجنى الداني 247 ومعترك الأقران 672/2 وحاشية الصبان 224/4.
(116) المؤمنون : 40.

- (117) المائدة : 13 ، 41.
- (118) الانشقاق 19.
- (119) مغنى اللبيب 148/1 وأوضح المسالك 43/3.
- (120) البيان في غريب إعراب القرآن 503/2. ينظر تفسير الكشاف 581/4. معاني الحروف للمرمانى 95 والجنى الدانى 247 ومعتك الأقران 672/20 وجواهر الأدب للإربلى 195 والصحاح 2168/6 واللسان 441/9.
- (121) ديوان الأعشى 329 وشرح شواهد المغنى 434.
- (122) طه 42.
- (123) الشورى 25.
- (124) تأويل مشكل القرآن، 432، و تفسير الكشاف 474/4، وينظر مغنى اللبيب 148/1. معتك الأقران 672/2 واللسان 442/9 وحاشية الصبان 224/3.
- (125) سورة النجم/3.
- (126) مجاز القرآن 236/2. مغنى اللبيب 148 وشرح اللمحة البدرية 191/1.
- (127) تأويل مشكل القرآن 427 وينظر الأمالى الشجرية 269/2 والجنى الدانى 246 والقاموس 250/4 وحاشية الصبان 224/3.
- (128) مغنى اللبيب 149/1 وينظر الجنى الدانى 246 : 247. حاشية الصبان 224/3.
- (129) شرح ديوان الحماسة للتبريرى 378/1 والجنى الدانى 101 وشرح شواهد المغنى 436.
- (130) مغنى اللبيب 149/1 وحاشية الصبان 224/3.
- (131) الجنى الدانى : 249.
- (132) الأنفال : 1.
- (133) شرح المفصل : 40/8.
- (134) نتائج الفكر للسهيلى تحقيق د/ البنا 32.
- (135) مغنى اللبيب 135/1 : 136. أوضح المسالك 51/3 وشرح اللمحة البدرية 192/2.
- (136) الحجر 2/
- (137) صحيح البخارى 100/1
- (138) ديوان امرئ القيس 29 والخزانة 64/1.
- (139) الكتاب 518/3 والخزانة 404/11.
- (140) لسان العرب ث م ل 130/2. والخزانة 67/2.
- (141) الكتاب 266/2، مغنى اللبيب 134/1 : 135. وخزانة الأدب: 397/2.
- (142) المقتضب 139/4 والأصول فى النحو 416/1 ومقاييس اللغة 399.
- (143) الجنى الدانى 440 والتصريح 18/2 والهمع 25/2 والمغنى 134/1.
- (144) شرح المفصل.

- (145) معنى اللبيب 134/1.
- (146) الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين خليل العلائي تح د/ حسن موسى الشاعر: 250
- (147) ارتشاف الضرب 455/2 والبحر 442/5.
- (148) همع الهوامع 25/2.
- (149) ارتشاف الضرب 456/2 والهمع 25/2.
- (150) الجنى الداني / 440.
- (151) الفصول المفيدة : 250.فتح الباري 158/1.
- (1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 172/3 : 173 ت. د/ عبدالجليل شلبي ، ولسان العرب 101/5 ر ب ب.
- (153) مقاييس اللغة ر ب ب 399.
- (154) حروف المعاني : 14.
- (155) ديوان زهير 89.
- (156) ديوان حسان: 89.
- (157) ينظر مجلة كلية اللغة العربية العدد السادس عشر بعنوان "كشف اللثام عن رب من أحكام د/ محمد حسين 488 : 489
- (158) سورة الملك : 20.
- (159) الكهف : 19 .
- (160) ينظر: معنى اللبيب 22/1 : 26. وجزء الآية من سورة الأعلى : 9.
- (161) كتاب الأضداد للصنعاني ضمن ثلاثة كتب في الأضداد نشرها د/ أوغست هفتر 41: 223 وينظر الجنى الداني 209 ، 214
- (162) ينظر الجنى الداني 215، وجزء الآية من سورة الإسراء 271 ، .
- (163) كتاب الأضداد للصنعاني: 223 وينظر الجنى الداني 228 : 229.

- (164) شرح جمل الزجاجي لابن هشام: 116.
- (165) السابق 88 ومعنى اللبيب 61/1 وأوضح المسالك 336/3
- (166) شرح جمل الزجاجي: 218.
- (167) سورة النور: 64.
- (168) سورة البقرة: 144.
- (169) ينظر: الكتاب 307/2، معنى اللبيب 174/1، الجنى الداني 257. الإيتقان 167/1 وينظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب 140 : 142. والبيت في ديوان امرئ القيس 225.
- (170) البيت في المخصص 55/14، وخزانة الأدب: 205/4.
- (171) الجنى الداني للمرادى 259.
- (172) الخصائص 308/2.
- (173) دلالة السياق: 286. وينظر العربية خصائصها وسماتها 438 : 439.
- (174) ينظر: معنى اللبيب 656/2.
- (175) الطارق: 4.
- (176) ينظر: معنى اللبيب: 281/1. الجنى الداني: 593، شرح شواهد المغنى: 386/2، همع الهوامع: 55/2.
- (177) ينظر: شرح قطر الندى: 42. حروف المعاني: 11، معاني الحروف: 133، الجنى الداني 593، ومعتك الأقران: 251/2، الاتقان: 173/1.
- (178) سورة يس: 32.
- (179) الجنى الداني: 593 : 594.
- (180) لسان العرب 335/12.
- (181) تأويل شكل مشكل القرآن 413.
- (182) لسان العرب (ل م ا) 334/12، ينظر: البحر المحيط: 454/8، عمدة القارئ لابن العماد: 360/2.

- (183) الاتحاف: 579.
- (184) معنى اللبيب: 349/1، الجنى الداني: 341.
- (185) ينظر: أسرار العربية 332. معنى اللبيب 351/2. وجزء الآية منسورة الإنسان (1).
- (186) سورة الغاشية 1
- (187) الأضداد : 191.
- (188) خزانة الأدب: 6_5/4.
- (189) الخصائص 463/2، وحروف المعاني 2، والآية من سورة الغاشية: 1.
- (190) سر صناعة الإعراب 283/1. والخصائص 282/2 والخزانة 352/2
- (191) الجنى الداني 344.
- (192) معنى اللبيب 352/2.
- (193) اللسان 124 / 15 هـلّل.
- (194) السابق.
- (195) جواهر الأدب / 352 وينظر الجنى الداني 344 ومعتك الأقران 310/3.
- (196) السابق 345.
- (197) سورة الإسراء: 1.
- (198) أوضح المسالك 43/3 وشرح للمحة 189/2. وجزء الآية من سورة البقرة. 187
- (199) شرح للمحة البدرية 189/2.
- (200) ديوان النابغة 78 والأزمية 283 والخزانة 137/4
- (201) ينظر: الخصائص 309/4 وحروف المعاني 79، معنى اللبيب 75/1، الجنى الداني 388 والبرهان 234/4 ومعتك الأقران 356/1، وجزء الآية من سورة الأنفال : 12.
- (202) ينظر: معنى اللبيب 75/1.